

لدينه وصلاحه وعدله وتقواه وورعه وزهده وعفته ، عدّه الإمام الشافعي والمسلمون من بعده خامس الخلفاء الراشدين ، فهو معجزة الإسلام وحفيد عمر بن الخطاب من قبل أمه ليلي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .

تولى إمارة المدينة وهو شاب من قبل عمه الوليد ، فكانت إمارته حيرا وبركة وراحة وأمنا وسكينة .

وجاءته الخلافة منقادة ، فتبدل شخصا آخر ، وترك عيش الرفه والنعم ، وهجر الدور والقصور ، وجلس للناس على حصيرة في بيت مبني باللبن (الطوب الأخضر) وأكل العدس والفول والبصل ، وشارك المسلمين بأساءهم وضراءهم . كانت الدنيا قبله ، دنيا يأكل بعضها بعضا ، كما يقول هو بصدق وحق ، فتحول المجتمع في عهده القصير ( ٢٧ شهرا ) إلى مجتمع إسلامي يسوده العدل والإخاء والمحبة ، حتى أن الأغنياء كانوا لا يجدون من يأخذ الزكاة . والناس على دين حكاهم ورؤسائهم !

قالوا : كان الوليد صاحب بناء وعمران ، فكان الناس يلتقون في زمانه ، فيسأل بعضهم بعضا عن البناء والعمران ، وكان سليمان